# أدلجة الوثيقة في الافلام الوثائقية التاريخية

م.د. وليد عبدالملك شاكر

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

waleed.fm.2005@gmail.com

الملخص :

بعد النجاح الذي حققه الفيلم الوثائقي في توثيق الحقيقة وإظهار الواقع أصبح مخرجوا الافلام الوثائقية أكثر حرصا على صناعة أفلامهم بما يتلائم وصناعة الفيلم الوثائقي، وأصبح الفرق بين تلك الأفلام هو ما يتم اختياره وتضمينه من مادة واقعية وكيفية تناولها بطريقة فنية سينمائية وفقا لسياق حدثها الذي كانت عليه والذي يمثل حدثا وقع في تاريخ و مكان محددين، حيث أن الوثيقة هي الأداة التي يستخدمها صانع الفيلم في توثيق الحدث وهي الوسيلة التي تقود المشاهد الى الهدف الذي يبتغيه صانع الفيلم من فيلمه.

ويهدف بحثنا هذا الى دراسة الوثيقة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التاريخية وكيفية توظيفها، والتي بدورها تعتبر المادة الأساس التي تقوم عليها تلك النوعية من الأفلام، والتي ينظر لها على أنها قيمة فنية وتاريخية توثق وترصد أحداثا ذات أهمية في تاريخ الشعوب، كما وتعتبر أداة لإضفاء الواقعية والمصداقية على تلك الأفلام وكذلك لرفع المستوى المعرفي والثقافي المجتمعي تجاه القضايا والمواضيع المتناولة في هكذا أفلام.

وقد تناول الباحث في الفصل الأول الإطار المنهجي، أما الفصل الثاني فقد تناول الباحث فيه ثلاثة مباحث: المبحث الاول – الأديولوجية–، والمبحث الثاني– الوثيقة–، والمبحث الثالث– الفيلم الوثائقي التاريخي.

وتمثلت طريقة البحث بمنهج وصفي تحليلي كأداة للبحث ومن ثم تمت مناقشة عينات البحث الفيلميه الوثائقية التاريخية بعد خضوعها للتحليل وفقا لمؤشرات الإطار النظري التي خرج بها الباحث، وقد تلخصت هذه المؤشرات بمحورين. وتحددت عينة البحث بفيلمين: الفيلم الأول (انتصار الإرادة) كأنموذج يمثل توظيف الوثيقة (مع)، والفيلم الثاني (طرق هتلر المظلمة للتلاعب– الة الدعاية لهتلر) كأنموذج يمثل توظيف الوثائق (بالضد من).

واختتم الباحث بفصل ثالث يقوم فيه بتحليل عينة البحث ومن ثم الخروج بالنتائج والإستنتاجات والتوصيات، بالإضافة الى المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (أدلجة, إديولوجيا, وثيقة, فيلم وثائقي, تاريخي).

## Document Ideologization in the Historical Documentary Films

**Waleed abdul malek shakir**
**Al-Iraqia University / Faculty Of Media**

**Abstract:**

After documentaries success in documenting the truth and exposing the reality, documentary film directors are now more keen to produce films that fit the documentary film industry, where what distinguishes one documentary from the other are what the director chooses from the available historical materials to include, and how to address it in a more cinematic approach in accordance with the event circumstances that took place in a specific place and specific time. Furthermore, paper document is the tool that the filmmakers use to document an event and in the same time a means to guide the audience towards the aimed goals by filmmakers.

This research aims at studying paper documents that are used in historical documentaries and how to utilize such documents that are the base material for this genre. The genre that is appreciated for its artistic and historical value, and in the same time it records important events in the nations' histories; also the document is considered a tool to add credibility to such documentaries and enhance the society's cultural and informational awareness towards the tackled issues in such documentaries.

In the first chapter, the researcher studies the methodological framework, while in the second chapter the researcher focuses on three topics: first- the ideology, the second- the paper document and third- historical documentaries.

The researcher uses descriptive and analytical approaches, then the discusses some samples of the historical documentaries trying to apply his theory.

The researcher studied two films, the first: "The Triumph of the Will" an example for the pro-theory and the second documentary " Hitler's Dark

Methods of Manipulation- Hitler's Propaganda Machine" for Anti-theory example.

The researcher dedicates the third chapter for analyses, conclusions, recommendations, resources and references.

Keywords: (ideology, ideology, document, documentary, historical ).

**الاطار المنهجي:**

**مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث في استخدام الوثيقة في الفيلم الوثائقي التاريخي وكيفية توظيفها في خدمة الهدف المتوخى من صناعة الفيلم الوثائقي في ايصال الرسالة المتضمنة لذلك الفيلم والتي تتبع لايديولوجيا وفكر صانع الفيلم, وقد تلخصت المشكلة في الاتي **(هل يمكن توظيف الوثيقة بطريقة فنية ذاتية لخدمة اديولوجيا معينة يستخدمها صانع الفيلم في فيلمه الوثائقي التاريخي ,مع او ضد الغرض الذي وثقت لاجله؟).**

**اهمية البحث:** تكمن اهمية البحث في دور الافلام الوثائقية التاريخية والدور الذي تلعبه الوثيقة في تلك الافلام وما تشكله من اهمية في تكوين الرأي و رفد الثقافة والمعرفة واغناء الذوق العام الثقافي والمعرفي كونها اداة ووسيلة مهمة من وسائل التثقيف والتعريف والتوجيه في المجتمع.

**اهداف البحث:** الكشف عن دور الوثيقة في الفيلم الوثائقي التاريخي واشتغالها بشكل موائم او متضاد مع ما تقدمه الوثيقة في الفيلم الوثائقي التاريخي وفقا لايديولوجيا صانع الفيلم.

**حدود البحث:** تتمثل حدود البحث في الفيلم الوثائقي التاريخي و كيفية معالجة الوثيقة فيه متمثلا بالفيلم الدعائي لهتلر "**انتصار الارادة**" المنتج في المانيا عام ١٩٣٥, وفيلم **(طرق هتلر المظلمة للتلاعب, الة الدعاية لهتلر)** الذي يناهض هتلر وفترة حكمه.

**الاطار النظري**

**المقدمة :-**

الواقع هو الثيمة الاساسية للعمل في الفيلم الوثائقي التاريخي, وتمثل الحقيقة الهدف المنشود من تلك الافلام ، وان كانت تلك الغايات ليست كما كانت عليه في بداية اكتشاف السينما وصناعة الافلام التي بدأت من الاخوة لوميير بتصوير الواقع والتي تصنف ضمن الافلام الوثائقية مثل افلام خروج العمال من المصنع ووصول القطار الى المحطة والبستاني والطفل وغيرها, حيث كانت كلها تصور احداث حقيقية, لكنها كانت عبارة عن تجارب فلمية لا غاية ولا هدف منها سوى تصوير اناس واشياء تتحرك بعدما كانت الصورة مقتصرة على الفوتوغراف الذي يوثق لحظة معينة بصورة ثابتة لا حركة فيها ,وتطورت صناعة الافلام بعدها في سياق متسارع الى مدارس مختلفة لصناعة الفيلم نتج عنها اشكال مختلفة من الافلام وصولا الى الافلام الدرامية والافلام الوثائقية.

الفيلم الوثائقي التاريخي من الافلام التي تتناول قصة لاشخاص حقيقيون يعيشون احداث حقيقية وبسياق حقيقي, والفيلم الوثائقي التاريخي يصنع من اجل ايصال رسالة او فكرة محددة للمشاهدين المستهدفين من قبل صانع ذلك الفيلم , حيث عرف جون جريرسون الفيلم الوثائقي على انه (المعالجة الخلاقة للواقع) , ومعنى ذلك ان تصوير المئات من امتار الافلام للواقع ومئات الصور لا تعني انك صنعت فيلما وثائقيا, وذلك

لان صناعة الفيلم يجب ان تكون بقالب فني ابداعي وخلاق في معالجة ذلك الواقع , وان يكون صانع الفيلم فنانا ومبدعا في تناول القصة لصناعة الفيلم الوثائقي التاريخي لكون صناعة الفيلم الوثائقي تتطلب حسا فنيا كبيرا من المعالجة الابداعية لتقديم الواقع وفق الرؤية الوثائقية لصانع الفيلم.

البعض من النقاد يرى ان عملية صناعة الافلام الوثائقية التاريخية تتطلب معايير اخلاقية حول القدر المقبول من تزييف ومحاكاة الواقع, فهناك تزييف صريح وواضح قد اقدم عليه العديد من صناع الافلام الوثائقية في بداية صناعة الافلام الوثائقية , ومثال ذلك فلاهرتي الذي انتج فيلم ( رجل من آران),والذي تناول فيه الملحمة البطولية لشعب شجاع يقاتل في معركة ابدية ضد البحر, والذي اتهمه النقاد انه اقل افلام فلاهرتي توثيقا كون ان الفيلم ليس حقيقة كاملة وليس خيالا تاما ولهذا فقد اثار زوبعة من الجدال حوله عندما عرض عام ١٩٣٤ بسبب عدم نزاهة مشاهده, حيث ان العائلة المكونة من اب وام وابن التي تناول قصتها فلاهرتي في الفيلم , لا يكاد احدهم يعرف الاخر في الواقع, وقد تم اختيارهم من قبل صانع الفيلم لمظهرهم الانيق, كما ان القصة ذاتها وهي عملية اصطياد الكوسج من البحر كانت من وحي خيال فلاهرتي ولم تكن من يوميات حياة العائلة الحقيقية التي كانت تعيش على تلك الجزيرة, اضافة لتفاصيل اخرى في الفيلم اصبحت مجموعة من المثالب التي اشار اليها النقاد في فيلم فلاهرتي الذي يفترض انه فيلم وثائقي يتناول الواقع بكل حيادية ومصداقية, وهذا ما اصبح لاحقا سياقا يعتمدة صناع الفيلم بقصدية تامة من اجل توظيف التفاصيل الحقائقية من خلال التقنيات الفنية لصناعة الفيلم في الاختيار والاجتزاء للوثائق التي تمثل الواقع في سياق يخدم فكرة وموضوع الفيلم الذي يمثل وجهة نظر ذاتية غير موضوعية تنضوي تحت ايديولوجية صانع الفيلم لايصال الرسالة المتوخاة من صناعته.

**المبحث الاول: الايديولوجية.**

الايديولوجية كمفهوم لغوي تعني "في اصلها الفرنسي, علم الافكار ,لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي, اذ استعارها الالمان وضمنوها معنى اخر, ثم رجعت الى الفرنسية , فاصبحت دخيلة حتى في لغتها الاصلية"[١],لهذا السبب عجز العرب عن ترجمة هذا المصطلح ترجمة دقيقة وافية من حيث المحتوى , لذلك فقد تشير بعض العبارات مثل منظومة فكرية او عقيدة او سياسة او غيرها التي تقابل هذا المصطلح الى معنى واحد من معاني هذا المصطلح ولا تحيط بمجمله, وقد تنوع استخدام هذا المصطلح على مر العصور فقد تم توظيفه وفقا الى العديد من المعاني التي تتوافق جزئيا مع هذا المصطلح فتارة نجد ان استخدامه "كما هو عليه في عصر النهضة كتقرير او حكم للرجل في ذلك العصر تجاه الكون والمجتمع والفرد من حيث الادب والفن والسياسة , اذا فمفهوم الايديولوجية كانت تمثل الافق الذهني الذي كان يحد فكر انسان ذلك العصر, اما في المفهوم الماركسي فانها تعني الحق, وهو ما يطابق ذات الانسان في الكون"[٢], اما في العهد العباسي فقد اخذ مفهوم الايديولوجية مفهوما اخر "فقد ادركت القوى المتصارعة , ان السلطة هي بالدرجة الاولى للاديولوجيا , اي الدين, وهي التي تصنع القوة المادية بكل ابعادها"[٣] , اذا فالاديولوجيا تارة نراها تاتي وفق مفهوم حكم الرجال تجاه الكون والفرد والمجتمع , وتارة تاتي كمفهوم للحق, واحيانا تاتي كمفهوم للدين.

وهذا ما ادى الى ظهور الكثير من التعاريف المختلفة عبر مراحل تاريخية واجتماعية مختلفة للاديولجيا عبر الزمن مثلت التناقضات والصراعات الطبقية والسياسية للمجتمع, عبرت فيها المجتمعات عن مصالحها وافكارها, حيث مثلت افكارا لقوى اجتماعية وافكارا مضادة لاخرى , ومن خلال ذلك مثل الصراع في ميدان الاديولوجيا انعكاسا

لتقاطع المصالح ومثل شكلا من اشكال الصراع الاجتماعي , وذلك يؤكد فرضية انه لا توجد اديولوجيا الا بوجود اديولوجيا مضادة لها, وقد اوجد مجموعة من الكتاب والمفكرين تعاريف مختلفة لمفهوم الاديولوجيا التي تناولوها وفقا لمفاهيم مختلفة ومتغيرة ووفقا للفترة الزمنية التي عرفت بها ووفقا للرؤية المعرفية الذاتية لمن تناول التعريف , لكن وبكل الاحوال فقد خلص النقاد الى تعريف لمفهوم للاديولوجيا حسب مدرسة فرانكفورت على انها "منظومة افكار متناسقة تشترك عضويا لتبني نظرة وموقفا متجانسين, الى كل من الكون والمجتمع والى كل مكونات الواقع العيني الملموس , وعلى مستوى الفرد , تكون منظومة أفكاره نتاجاً لإستراتيجية فردية، تحقق ذاته ضمن واقع اجتماعي موضوعي يتمخض عن حقبة تاريخية، يكون فيها الفرد مُجبراً بالضرورة، بوعي أو بغير وعي، على إدراج الواقع ضمن تكوين منظومته الفكرية، مع إدراج شروط الواقع الخارجي في مشروعه الذهني"[٤], وهذا يعني ان الاديولوجية بمفهومها العام سواء على مستوى الجمعي او المستوى الفردي فانها تبنى على اساس افكار يتم تبينيها من قبل فرد او مجموعة تشترك في منظومة المفاهيم الفكرية او السياسية او العقائدية وفقا للواقع المعاش مع تضمينها لتوجهات وستراتيجية خاصة تمثل التوجه الذي يمثله الفرد او المجموعة التي تتبنى تلك الاديولوجيا, وبذلك فان الواقع الذي ينطوي على حقائق وثوابت معينة بدوره يخضع الى التشويه والتحريف ليتطابق مع توجهات صاحب الاديولوجيا لضمان ايصال الرسالة المبتغاة والتي يفترض ان تعمم تلك الافكار والمفاهيم على المجتمع المستهدف من تلك الرسالة المبنية وفقا لتلك الاديولوجيا, ولقد عزا المختصون ذلك التشويه الذي ينال من الواقع والحقائق الى التطور العلمي الذي طرأ على الاديولوجيا ومفهومها ومحاولة اخراج مفهوم الاديولوجيا من حقيقته والذهاب به الى انه اداة لتشويه الحقائق وتحريف الواقع, في حين ان "الاديولوجيا هي ضحية حجب معناها , وهي التي تتعرض لحجب المعنى فيها,

ولحجب حقيقتها وواقعها, وان المعرفة العلمية الحديثة ,باتجاهاتها , ومدارسها, وعلومها , وعلمائها, ومفكريها , تلعب لعبة مزدوجة , فهي من جهة تحجب الحقيقة والواقع, ومن جهة اخرى توجه الاتهام بأن حجب الحقيقة والواقع هو من اختصاص الاديولوجيا"[٥], هناك اسلوبين للتعامل مع الواقع واسلوب نقله, الاول هو ان ينقل صانع الفيلم الواقع كما هو ودون ان يضع فيه اي وجهة نظر , اي ان ينقله كما هو بوجهة نظر موضوعية خالصة للعلاقات المتبادلة فيما بين العناصر والمواد والاحداث المكونة للفيلم الوثائقي دونما اي وجهة نظر ذاتية لصانع الفيلم, والاسلوب الثاني هو ان يكون لصانع الفيلم لمسة ذاتية في الموضوع المطروح في الفيلم وان يوظف مادة الواقع كوسيلة لخدمة وجهة نظره الذاتية في الفيلم, حيث نلاحظ في الاسلوب الاول يكون الواقع هو الهدف من الفيلم, اما في الاسلوب الثاني فيكون الواقع هو عبارة عن وسيلة لصانع الفيلم لتمرير افكاره.

اذا فان الاديولوجيا التي توظفها بعض الجماعات او الافراد في مختلف المجالات ومنها الافلام الوثائقية تشترط توظيف الواقع والحقائق وفقا لرؤية وفكر صانع الفيلم الوثائقي, وهذا بالطبع يتطلب انكار او اجتزاء او تحريف او تغيير بعض الحقائق من خلال بعض التقنيات الفنية مثل المونتاج والتعليق الصوتي لتتلائم مع واقع الفكرة المؤدلجة التي تنظم الوثائق على وفق تلك الفكرة لاضفاء المصداقية لها, ولتوظيفها كوسيلة مادية اقناعية تتوافق و توجهات وسياسة وافكار فردية تمثل صانع العمل او الجهة التابع لها.

**المبحث الثاني: الوثيقة.**

جاء تعريف الوثيقة في معجم المعاني الجامع على انه "وثيق: فاعل من وَثقَ, والجمع: وثاق, والمؤنث: وثيقة, والجمع المؤنث: وثائق, وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت"[٦], فالمعنى من تعريف هذا المصطلح هو الدلالة على الاشياء التي يستدل بها على مصداقية ما ورد او جاء او ظهر فيها لاثبات حقيقة ما وضعت الوثيقة كدليل على مصداقيتها, فالشيء الموثوق في اللغة العربية هو الشيء المحكم , وعلى ذلك فان كلمة وثيقة هنا تأتي بمعنى المُحكَمَة, اي الشديدة والمتينة, وتعني تلك المفردات اللغوية شيئا واحد وهو ان الوثيقة كل ما يُعتمد عليه في الاثبات لإحكامه وتأكيد مصداقيته.

ان اهم واجبات الباحث عن الوثائق هو التحقق من صحة وموثوقية الوثيقة التي يستند عليها في عمله كي لا يتفاجأ بعد ان يبذل جهدا في انجاز عمله ان ما استند عليه من تلك الوثائق غير صحيحة او تكون محرفة او مزورة والذي يؤدي الى نتائج خاطئة فيما بعد.

والوثائق كلمة تطلق على "المعاهدات , والاتفاقات الدولية, والخطابات الرسمية الصادرة من الحكام او الواردة لهم, والتعليمات والتنظيمات التي تصدرها هذه الجهات الرسمية, ويدخل ضمن المصادر الاصلية (sources) ,المخطوطات وكتابات المعاصرين للاحداث"[٧], و الوثيقة يمكن ان تكون ايضا "صورة فوتوغرافية , وقد تكون كتابا , وقد تكون خريطة ما, ونلاحظ انها تكون قد عُملت او تسلمت بواسطة إحدى الادارات الحكومية , اما طبقا لقانون من القوانين او لعلاقتها بأحد الاعمال الحكومية, لاحتوائها على معلومات قد تكون دليلا و بينة على قرار ما او خطة ما او نظام ما او اي اجراء حكومي"[٨], كما ويمكن ان يعبر عن مفهوم الوثيقة بانها "عبارة عن تسجيل والتقاط

لاحداث معينة, وهذا حفاظا على المحتوى والمعلومات الموجودة بداخلها, وفي بعض الاحيان قد يتم انشاؤها بالصوت والصورة"[٩], اي ان الوثائق يمكن ان تكون اشياء مكتوبة او مطبوعة تخص مخاطبات الحكومات بشتى اشكالها وهي الوثائق الرسمية التي تحمل توقيعات واختام للعاملين عليها وتحمل صفة الرسمية, او ان تكون وثائق شخصية لافراد وتشمل المذكرات الشخصية والرسائل, وقد تكون على شكل فيديوهات مصورة او صورة فوتوغرافية او على شكل تسجيلات صوتية سمتها الاساس هي الاصالة , وهذا النوع من الوثائق ايضا اما ان يكون مؤسساتي وحكومي, او ان يكون شخصي يخص افراد بعينهم, يمكن ان يكون لها دور دلالي او اثبات لامر ما لم يكن قد تم اثباته من قبل.

اذا فالوثيقة في الفيلم الوثائقي هي ما يعتمده صانع الفيلم الوثائقي من وثائق تتسم بالمصداقية للاستدلال على شيء او لاثبات حقيقة او لتاكيد واقعة او حدث ما وقع في زمن مضى قريب كان او بعيد, حيث ان بحث الباحث عن الوثيقة "يُقَيم عادة بمدى استناده على الاصول التاريخية , فقيمته تتوقف في الواقع على الاصالة, اي على المعلومات الجديدة الاصلية التي يضيفها الى معرفتنا عن طريق عملية التوثيق"[١٠].

**المبحث الثالث: الفيلم الوثائقي التاريخي.**

نشأت السينما في اواخر القرن التاسع عشر من خلال صناعة اول فيلم سينمائي يصور حركة مستمرة بعد ان كان التوثيق مقتصرا على الصورة الفوتوغرافية الساكنة, وبعد محاولات اخذت وقتا طويلا تمكن الاخوة لوميير من صناعة اول فيلم سينمائي لصورة متحركة , وذلك عندما قاموا بوضع كاميرا التصوير امام مصنع والدهم لحظة انتهاء العمل فيه, وتصوير العمال وهم خارجين من المصنع, فسجلوا صورة متحركة لخروج

العمال من المصنع وذلك عام ١٨٩٥, فاصبحت تلك اللحظة الانطلاقة الاولى لصناعة السينما التي اخذت في بداياتها شكلا تسجيليا او ما يعرف الان بـ وثائقيا, لانه كان يسجل مشاهد من الحياة اليومية دونما اي تدخل من صانعه في سياق الاحداث ولا يتعدى وقته الدقيقة الواحدة, حتى بدأ صانعو الافلام بالتدخل شيئا فشيا لاضفاء الواقعية والجمالية معا على ما تصوره كاميراتهم وصولا الى الافلام التي اصبحت تصل الى ٩٠ دقيقة او اكثر, والتي اندمج فيها الحقيقة بالخيال ما نتج عنه ما يعرف الان بالافلام الدرامية او الخيالية.

تعتبر السينما الوثائقية هي الاصل في بداية السينما وذلك حسب رأي دزيغا فيرتوف كونها المُعبر عن جوهر السينما الحقيقية التي تعكس الواقع بموضوعية , فالفيلم الوثائقي يروي قصة عن حياة حقيقية تتسم بالمصداقية والواقعية , وبشكل صادق ونزيه في نقل الوقائع , فالمشاهدون عندما يشاهدوا الفيلم الوثائقي فانهم يمزجون بين المعرفة الخاصة بهم وبين ما يرونه من مناظر تصور الفيلم الوثائقي وتسرد احداثه, وهنا ستكون الموثوقية التي يمنحها المشاهد لصانع الفيلم بمثابة شهادة بعدم تعرضه للخداع او التضليل لما يراه من وقائع واحداث من قبل صانع الفيلم, حيث يرى هاشم النحاس ان "هدف الفيلم التسجيلي (الوثائقي) هو المعرفة والتنوير وان كان هذا لا يمنع من وجود المتعة الفنية فيه"[١١], فالمعرفة والمعلومات التي يتلقاها المشاهد من الفيلم الوثائقي لا يمكن ان تحظى بفهمه وتصديقه الا بعد اعتقاده وايمانه بان ما يراه هو حقيقة عارية عن التضليل والخداع او الكذب, حيث اننا كمشاهدون "نتوقع ان يكون الفيلم الوثائقي تجسيداً منصفا وصادقا لتجربة شخص ما مع الواقع , وذاك هو العقد المبرم مع المشاهد"[١٢]

لقد حدد جون جريرسون للفيلم الوثائقي ثلاث خصائص يجب توافرها في الفيلم كي يصبح الفيلم وثائقيا"(١٣)

١- اعتماد الفيلم على التنقل والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها, فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة مصطنعة, ويصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقية .

٢- لا يوجد ممثل في الفيلم الوثائقي كما هو الحال عليه في الفيلم الروائي, فاشخاص الفيلم الوثائقي ومناظره يتم اختيارهم من الواقع الحي, فلا يعتمد على ممثلين محترفين ولا على مناظر صناعية مفتعلة.

٣- مادة الفيلم الوثائقي تختار من الطبيعة رأسا دونما تأليف, وبذلك تكون موضوعاته اكثر دقة وواقعية , ولا يلجأ الفيلم الوثائقي الى حوار مكتوب تلتزم به شخصياته, وانما يعتمد على التعليق وان ادخل الحوار والمقابلات الشخصية فيما بعد فالحوار يكون تلقائيا يتم تسجيله مباشرة بين اصحابه الطبيعيين في الواقع.

لقد تم تعريف الفيلم الوثائقي منذ ان نشأ ولحد الان تعريفات لا حصر لها ولا مجال لذكرها لمحدودية مساحة البحث, الا ان اقرب تعريف لهذا المفهوم هو "فيلم عن الحياة الواقعية, لكنها ليست حياة واقعية, بل انها ليست حتى نوافذ على الحياة الواقعية, انها لوحات للحياة الواقعية تستخدم الواقع كمادة خام لها"(١٤), وقد تم تقسيم الافلام الوثائقية الى مصنفات شتى ومسميات مختلفة فقد صنفت بحسب المضمون او بحسب المعالجة او وفقا لطريقة البناء, واختلفت مسمياتها, فهناك الافلام الوثائقية العلمية وهناك الافلام الوثائقية التعليمية وهناك الافلام الوثائقية الدعائية والسياسية والدينية والتاريخية وغيرها من المسميات التي جاءت حسب الوظيفة

التي يؤديها نوع ذلك الفيلم والغاية والهدف الذي صنع من اجله, والفيلم الذي نتحدث عنه هو الفيلم الوثائقي التاريخي, اي الفيلم الذي يكون الواقع الحياتي هو ساحته التي يدور فيها, تتخلله وثائق تاريخية على مختلف اشكالها التي ذكرناها سابقا , والتي تكون اداة لاثبات واقعة او حادثة او دلالة ما قد حدثت في مكان ما وزمان قريب او بعيد, تثري المفهوم الاجتماعي بمعلومات لم يسبق ان تم التعريف بها, او غير ما تم تناوله في الفيلم الوثائقي التاريخي الذي وظفه صانعه لايصال الفكرة الجديدة عنه او انها تصحح مفهوم ما سبق وان عرف به بشكل اخر, او ان تروج له اومن خلاله لشيء ما .

لقد وضع بعض المنظرين معايير حول القدر المقبول من تزييف ومحاكاة الواقع , "حيث ان الافلام الوثائقية ومنذ ان نشأت اتسمت بصفة التزييف الذي كان البعض منه صريحا وواضحا وله مقبولية لدى المشاهدين والتي تمثلت باعادة تجسيد واستحضار لبعض المشاهد لحدث وقع في مكان وزمان ما لم يتم تصويره"[١٥] , وهذا النوع من الاستخدام(التزييف) لايحدث ارتباك لدى المشاهد, اذ يمكن للمشاهد من ان يميز التجسيد الرمزي عن الحقيقة. وهناك نوع اخر من التزييف في الافلام الوثائقية الذي "يتداخل فيه الزيف مع الحقيقة فيكون المشاهد في حيرة مما يراه من كونه واقع ام اعادة تجس[١٦]يده", مما لا يعطي للمشاهد الفرصة للتمييز بين الزيف والحقيقة , وهذا النوع هو ما اثار حفيظة المنظرين تجاهه واعتبروه تجاوزا للمعايير الاخلاقية لصناعة الفيلم الوثائقي, اذا فالفيلم الوثائقي ومنذ بداياته كان ولا يزال يلجأ الى التزييف في بعض مواضعه, تزييف يفرضه عليه واقع صناعة الفيلم التي يكون القصور في الحصول على الوثيقة سببا له, لكن هناك معايير اخلاقية تحتم عدم

وضع المشاهد(المتلقي) موضع الغير العارف بحقيقة ما يشاهده من زيف, اي ان صانع الفيلم ملزم بتوضيح ما يقدمه من حيث كونه حقيقة او اعادة لتجسيد الواقع.

اذا فالفيلم الوثائقي يتناول الواقع من خلال وجهة النظر الذاتية التي تتباين بين مخرج واخر اذا ما تناولوا نفس الموضوع كل وفق توجهاته وسياسته ونظرته الذاتية للموضوع , من خلال الوسائل والتقنيات الفنية التي تستخدم في صناعة الفيلم الوثائقي, حيث يصبح الواقع الحقيقي شيء ونفس الواقع المتناول في فيلم وثائقي شيء اخر, لذلك فان التعمد في تضليل المشاهد من خلال إخفاء و حذف او اجتزاء او التغيير في الوثيقة التي تستخدم في الافلام الوثائقية وترتيب الوثائق بطريقة معينة وربطها ببعض وفق رؤية ذاتية , وتناول وثائق معينة واهمال اخرى وتبعا لما تفرضه معايير الايديولوجية التي يعمل بها صانع الفيلم , و التي تفرض عليه اللجوء لمثل هذه الطرق في الاستخدام , لتمرير الفكرة المؤدلجة التي يراد لها ان تصل من خلال فيلمه لفئة المجتمع المستهدف في هذا الفيلم, اي ان الفيلم الوثائقي يمتلك من الامكانية في ان يضع الوثيقة في سياق موضوعي يساعد على فهمها الحقيقي , كما يمكن للفيلم الوثائقي ان يشوه الواقع ويزيفه وفقا لرؤيا ذاتية يُخضع فيها الوثائق المستخدمة في الفيلم لتلك الرؤيا.

**مؤشرات الاطار النظري:-**

١- الوثيقة الفيلمية التاريخية هي وثيقة تتسم بالاصالة والمصداقية للاستدلال على شيء ما او لاثبات حقيقة او حدث او واقعة ما, في زمن ومكان ما, وقد تكون تلك الوثائق عبارة عن صورة فوتوغرافية او مطبوعات حكومية او تسجيل صوتي او فيلم مصور, لشخصية ما او مؤسسة حكومية او غير حكومية.

٢- الفيلم الوثائقي التاريخي مأخوذ عن الحياة الواقعية , يتناول واقعة او حدث او شخصية ما في زمن مضى ,قريب او بعيد, بغرض ايصال فكرة ما لمجتمع ما , بشكل موضوعي غير خاضع للتزييف, او بتزييف واضح و مقبول, او بشكل ذاتي يتبع أيديولوجية صانع الفيلم الذي يتخذ من التزييف وسيلة لاخضاع الوثيقة لرؤيته الخاصة.

**اجراءات البحث:**

**منهج البحث** : ان الوصول الى نتائج علمية في تحليل عينة البحث يتطلب اعتماد المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على قراءة النص العلمي كفيلم وكعرض على الشاشة كي يجري تحليل العينة بما يضمن متابعة مؤشرات الاطار النظري لتحقيق النتائج.

**مجتمع البحث** : يتمثل مجتمع البحث بالفيلم الوثائقي التاريخي المنبثق عنها التي جعلت من الفيلم السينمائي الوثائقي مادة لها, وقد اختار الباحث منها ما يتفق ومؤشرات البحث.

**عينة البحث** : نظرا لضيق مساحة البحث المطلوب فقد اختار الباحث عينات قصدية يمكن من خلالها ان يتحقق معها عنوان البحث, فتم اختيار الفيلم الوثائقي التاريخي (انتصار الارادة), وفيلم (طرق هتلر المظلمة للتلاعب, الة الدعاية لهتلر) , كأنموذج للتحليل.

**اداة البحث** : المؤشرات التي خرج بها الباحث من خلال الاطار النظري.

**وحدة التحليل** : وحدة التحليل الاساسية هي اللقطة و المشهد الفيلمي الذي يتفق والمؤشر المعني به.

**تحـليـل العيــنـة**

**العينة الاولى :- فيلم : انتصار الإرادة (بالألمانية: Triumph of the Will) فيلم دعائي ألماني من كتابة وإنتاج وإخراج الممثلة السينمائية الألمانية ليني ريفنستال صدر في ٢٨ مارس ١٩٣٥. وقت الفيلم ١ ساعة و ٤٤ دقيقة.**

**الموقع الالكتروني للفيلم:**

**https://www.dailymotion.com/video/x6uajey**

١- **المؤشر الاول:** الوثيقة الفيلمية التاريخية هي وثيقة تتسم بالاصالة والمصداقية للاستدلال على شيء ما او لاثبات حقيقة او حدث او واقعة ما, في زمن ومكان ما, وقد تكون تلك الوثائق عبارة عن صورة فوتوغرافية او مطبوعات حكومية او تسجيل صوتي او فيلم مصور, لشخصية ما او مؤسسة حكومية او غير حكومية.

استخدم الفيلم مشاهد فلمية مصورة بكاميرا سينمائية , وقد تم استخدام اللقطات القريبة والمتوسطة والبعيدة بطريقة فنية بغرض ايصال معلومات محددة تخدم الفكرة الرئيسية للعمل وهو الترويج لشخصية هتلر ولسياسته في حكم المانيا

- بداية الفيلم وثيقة فلمية مصورة من الطائرة لمدينة برلين وبناياتها الشاهقة , وتصوير من الطائرة ايضا بلقطة عين الطائر لاستعراض للجيش الالماني في احد شوارعها, بمصاحبة موسيقى حماسية صاحبت المشاهد منذ بداية الفيلم, ثم يعقبها مشهد لهبوط طائرة بلقطة عامة في مكان يتجمهر فيه مواطنين, يخرج من الطائرة هتلر وهو يحيي الجماهير الذين استقبلوه بالورود والتحية النازية الشهيرة برفع اليد اليمين الى الاعلى, ثم يركب سيارة مكشوفة تجوب به الشوارع التي اكتضت بالجماهير لتحية هتلر مع التاكيد بلقطات عامة ومتوسطة لعلم النازية الذي لا يكاد جسر او بناية تخلو منه, مع لقطات تتباين بين القريبة والعامة لاطفال يحملون الورود وقد ظهرت الابتسامة عليهم عند رؤية هتلر,.

وفي هذه الوثائق الفيلمية المصورة رسالة, تشير الى هتلر الذي هبط من السماء الى ارض المانيا ولشعبها وكانه هدية السماء لهذا البلد وهذا الشعب, وتوضح شعبية هتلر التي اراد صانع الفيلم ان يوصلها للمشاهد, واقتناص لقطات مختلفة تصور محبة الناس على مختلف اعمارهم من نساء ورجال وشباب واطفال ممن تجمهروا لتحية هتلر الذي بادلهم نفس التحية التي كانت تؤدى بين افراد الجيش نفسهم, وفي هذا دعوة الى الشعب الالماني وهو عبارة عن صنوف اخرى من غير الجيش ان يتعسكروا في جيش هتلر وان كانوا من المدنيين والاطفال, كما ان التوكيد بلقطات مختلفة على علم النازية

الذي غطى الكثير من معالم المدينة اسلوب دعائي لتثبيت فكرة النازية الالمانية في عقول ونفوس المشاهدين.

- مشهد اخر من الفيلم يستعرض المدينة ببناياتها الجميلة والنهر الذي يتخللها من لقطات لشبابيك بعض البيوت التي تفتح من الداخل فتظهر البلكونات التي رفعت الاعلام النازية وبجوارها سنادين من الورود التي غطت شرف تلك البلكونات.

في اشارة الى الطمأنينة والرفاهية والجمال الذي تعيشه المانيا في ظل حكم هتلر والنازية.

- مشهد اخر يصور بلقطات مختلفة معسكرات الشباب التي كان يقيمها هتلر لشباب المانيا لتدريبهم العسكري وكيف يبدؤون يومهم بتنظيم من حيث تحضيرهم لتناول الفطور والامكانيات التي تميزت بها هذه المعسكرات من حيث ترتيب اماكنهم وحماماتهم وملابسهم الموحدة التي ثبتت على اكمامها الصليب المعقوف شعار النازية والتركيز عليها بلقطات متوسطة وقريبة, وتصويرهم وهم فرحين بمساعدة بعضهم البعض في حلاقة رؤوسهم وذقونهم , والتركيز على مطابخ الطعام التي تنوعت فيها اشكال الطعام .

في اسلوب دعائي للتطوع في تلك المعسكرات التي تصور حياة الشباب الالماني المهيبة والمترفة في تلك المعسكرات.

- مشهد اخر يظهر هتلر وهو يزور مجموعة من هؤلاء الشباب المتطوعين الذين اصطفوا بطابور عسكري ويسلم عليهم ويتحدث معهم, ثم مشهد اخر يظهر فيه هتلر وقد تجمع الشباب المتطوعين في كراديس عسكرية في ملعب لكرة

القدم وقد امتلأت مدرجات الملعب بالجماهير, ثم يخطب بهم هتلر باسلوبه الحماسي المعهود, ويصور بزاوية منخفضة حيث يخاطبهم بابنائي شباب المانيا الاحبة نريد منكم ان تكونوا اقوياء ومتوحدين كشباب من الفتيان والفتيات الواعين المتدربين لخلق جيل من الشباب القوي الموحد المتفاني في حب وخدمة المانيا, المحب للسلام والقوي في نفس الوقت, حيث يتخلل خطابه التصفيق والهتاف من قبل الجمهور وطوابير المتطوعين.

في اشارة دعائية على الرعاية والمتابعة المباشرة لهؤلاء الشباب من قبل قائدهم هتلر, وزرع روح الشجاعة والوطنية ومتابعة التدريب لضمان امن المانيا وشعبها.

- مشهد اخر يصور بلقطة عامة قاعة كبيرة تجمع فيها الاف من الجيش الالماني وبحضور هتلر وبعض من قادة جيشه والساسة الالمان الكبار الذين القوا كلمات حماسية تمجد وتشيد بدور هتلر في كونه القائد الذي حمى بلادهم ورفع من شانها بين بلدان العالم, وتصوير ردود افعال الحاضرين الانفعالية الحماسية تجاه هذه الكلمات من قبل قادتهم بلقطات تراوحت بين القريبة والمتوسطة.

وهي دعاية صريحة و واضحة لترسيخ طاعة الجيش والمواطنين لقائدهم الذي يحظى بكل هذه الاشادة من قبل قادة الجيش من ذوي الرتب العالية والسياسيين ذوي المناصب الرفيعة في الجيش والحكومة.

الفيلم استمر حتى نهايته بتصوير فيلمي لكل ما له شأن في الترويج للنازية ولشخص هتلر وسياسته في الحكم, من خلال تكرار مشاهد خطاباته الحماسية بصوته المرتفع مع مختلف شرائح الشعب ومختلف صنوف جيوشه, بلقطات قريبة ومتوسطة كانت من

زاوية منخفضة تضفي على الشخصية سمة الهيبة والتسلط والقوة, واستمر الفيلم بعرض مشاهد اخرى تظهر استعراض معداته والياته واسلحته ووحدات جيشه في مشاهد متتابعة بلقطات فنية مختلفة تخدم الغرض الدعائي للفيلم , في فيلم وثائقي يركز الضوء على ابرز معالم الكمال والجمال والامان والقوة الذي يعيشه شعب المانيا وجيشه في ظل حكم هتلر وحكومته, ويستبعد كل ما يخالف ذلك, ويشجع على الانضواء في الجيش وخدمة الوطن من قبل كل فئات الشعب.

والوثائق المستخدمة في هذا الفيلم هي وثائق فلمية صورت بكاميرا تصوير سينمائية فقط كما سبق ذكره واكتفى باستخدام اصوات الشخصيات المتحدثة والموسيقى المصاحبة.

٢- **المؤشر الثاني:** الفيلم الوثائقي التاريخي مأخوذ عن الحياة الواقعية , يتناول واقعة او حدث او شخصية ما في زمن مضى ,قريب او بعيد, بغرض ايصال فكرة ما لمجتمع ما , بشكل موضوعي غير خاضع للتزييف, او بتزييف واضح و مقبول, او بشكل ذاتي يتبع أيديولوجية صانع الفيلم الذي يتخذ من التزييف وسيلة لاخضاع الوثيقة لرؤيته الخاصة.

فيلم انتصار الارادة يتناول قصة واقعية اثناء فترة حكم القائد الالماني اودولف هتلر, الفترة الزمنية التي عقبت تسنمه لحكم المانيا وسيطرته على جميع مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية فيها, اي الفترة من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٣٩ .

استخدم صانع الفلم الاسلوب الدعائي للشخصية الرئيسية للفيلم (هتلر) ولفترة حكمه, من خلال تطويع الوثائق الفلمية التي تم تصويرها وفقا لسيناريو معد مسبقا

يركز على اشاعة فكر الانصياع لهذه الشخصية من خلال اظهار بعض الشخصيات السياسية الرفيعة في الحكومة والقادة العسكريين وهم يلقون بخطابات الاشادة بهذا القائد الفذ الذي رفع من شان دولتهم وشعبهم بين الشعوب والدول.

فمشهد نزول هتلر من الطائرة التي كانت تجوب سماء برلين , فيه ايحاء لهبة السماء للالمان متمثلة بهتلر

كما ركز الفلم على الترويج للنازية من خلال تكرار اظهار العلم الذي يحمل شعارها ( الصليب المعقوف) على معظم مباني المدينة وعلى شرفات المنازل وعلى اكتاف الشباب المتطوعين في معسكرات تدريبهم.

كما روجت بعض المشاهد الفيلمية التي صورت حياة الشباب المتطوعين في مراكز التدريب, كدعوة لانضمام الشباب الالماني الى فرق المتطوعين وانخراطهم في العمل العسكري تحت قيادة هتلر, الذي يظهر في احد المشاهد وهو يزور هؤلاء الشباب ويتحدث معهم ويصافحهم ويمزح معهم, ما يوحي بالاهتمام المباشر بهؤلاء الشباب من قبل هذا القائد الذي صوره الفيلم ذو شخصية عظيمة ومتواضعة مع من هم في معيته من الجنود والمتطوعين.

كذلك نلاحظ الترويج للحياة الامنة والمستقرة والجميلة لالمانيا وشعبها في ظل حكم هتلر والنازية من خلال تكرار التركيز على المظاهر الجميلة في المدينة من المباني الجميلة والشوارع النظيفة من خلال لقطات عدة اظهرت الزهور على شرفات المنازل التي تعانق علم النازية ذو الصليب المعقوف والاجواء الجميلة التي يعيشها الناس في بيوتهم ومدينتهم التي ركز فيها الفيلم على بعض المشاهد التي

تصور اناس في شوارع المانيا وهم يرتدون اجمل الثياب ويركبون السيارات الفاخرة مع لقطات قريبة لوجوه هؤلاء الناس وهم مبتسمين دائما.

وهنا نلاحظ ان جميع هذه المشاهد قد تم الاعداد لها مسبقا , فقد تم اختيار المناسبات التي يلقي بها هتلر خطاباته الحماسية لتصويرها, كما تم توجيه الكاميرا تجاه كل من اظهر مشاعر حماسية و ايجابية تجاه هتلر وخطاباته سواء من خلال التركيز على افعال المرحبين من الجمهور او الجيش بهتلر في شوارع برلين او في اماكن القاء خطاباته , وكذلك التركيز على مواطن محددة في خطابات قادة الجيش التي تشيد بهتلر وسياسته, ورصد ردود افعال الحاضرين من الجيش تجاه ذلك, والتركيز على تصوير احداث معينة من مظاهر الترف والرفاهية التي يعيشها الشباب في مراكز التدريب واظهارهم وهم مبتسمين او يضحكون او يمازحون بعضهم البعض, واخيرا اللقطات التي اظهرت المواطنين الذين كانوا من المارة في شوارع المانيا والذين يفترض انهم تم تصويرهم دون علمهم وهم بكامل اناقتهم وفي اماكن جميلة ووجوههم التي لم تفارقها الابتسامة التي صورت بلقطات قريبة لهم, كل ذلك افصح عن تزييف متعمد يتبع ايديولوجية محددة من قبل صانع الفيلم , يتضح فيها التركيز على مواطن محددة لاظهار صورة معينة ( ايجابية) , توصل الفكرة التي اريد منها الترويج والدعاية لشخص هتلر ولفترة حكمه النازي لالمانيا.

**العينة الثانية:- فيلم: طرق هتلر المظلمة للتلاعب, الة الدعاية لهتلر.**

**( Hitler's Dark Methods of Manipulation | Hitler's Propaganda Machine ) وقت الفيلم ٥١ دقيقة و٤٧ ثانية**

**الموقع الالكتروني للفيلم ( موقع Timeline) الوثائقي :**

**https://www.dailymotion.com/video/x846pvy**

**المؤشر الاول:** الوثيقة الفيلمية التاريخية هي وثيقة تتسم بالاصالة والمصداقية للاستدلال على شيء ما او لاثبات حقيقة او حدث او واقعة ما, في زمن ومكان ما, وقد تكون تلك الوثائق عبارة عن صورة فوتوغرافية او مطبوعات حكومية او تسجيل صوتي او فيلم مصور, لشخصية ما او مؤسسة حكومية او غير حكومية.

استخدم الفيلم الوثيقة الفيلمية المصورة سينمائيا من حياة واقعية مثلت الواقع الذي كان في حياة هتلر في الفترة الزمنية التي قضاها في حكم المانيا من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٣٩, لذا فهي من الوثائق الاصيلة , كما استند هذا الفيلم على مجموعة من المشاهد التي صورت في فيلم ( انتصار الارادة) الدعائي لهتلر, واعتمد شهادة بعض الاكاديميين والباحثين المتخصصين في التاريخ, اضافة لمشاهد مجتزئة لبعض

الخطابات التي القاها هتلر في تجمعات عسكرية للجيش او شبه عسكرية من شبيبة هتلر او المواطنين, والتركيز على المقاطع التي اعتبرها صانع الفيلم انها عنصرية او محرضة او مناهضة لليهود والشيوعيين من الالمان .

**المؤشر الثاني:** الفيلم الوثائقي التاريخي مأخوذ عن الحياة الواقعية , يتناول واقعة او حدث او شخصية ما في زمن مضى ,قريب او بعيد, بغرض ايصال فكرة ما لمجتمع ما , بشكل موضوعي غير خاضع للتزييف, او بتزييف واضح و مقبول, او بشكل ذاتي يتبع أيديولوجية صانع الفيلم الذي يتخذ من التزييف وسيلة لاخضاع الوثيقة لرؤيته الخاصة.

لذلك سيعمد الباحث الى التركيز على المشاهد التي تم اخذها من فيلم انتصار الارادة , والتي تم توظيفها في هذا الفيلم كدعاية مضادة ,وتحليل كيفية استخدامها بشكل مضاد لما صورت لاجله كدعاية في فيلم انتصار الارادة مع بعض المشاهد التي توضح الفكر المناهض لهتلر وسياسته.

يبدا الفيلم بلقطات مختلفة لهتلر ولجيش هتلر بلقطات مجتزئة ومتتابعة من فيلم انتصار الارادة يصاحبه تعليق يقول /بان هتلر الذي تسنم منصب مستشارا للحكومة الالمانية في ٣٠ يناير عام ١٩٣٣ تمثل رؤية الشر غير المفهوم الذي يستمر حتى يومنا هذا.

- لقطة لهتلر وهو يقف في ملعب يضم كراديس من الجيش مأخوذة من نفس الفيلم, ويكمل المعلق /ان هتلر كان مفوها بالحديث ويجيد التلاعب بالكلام ويجيد استخدام الافعال الحركية للدعاية لنفسة حتى وصوله للسلطة.

- المشهد الثاني هو المشهد الذي يصور قاعة كبيرة تضم مجموعة كبيرة من الجيش ,وهو مأخوذ من فيلم انتصار الارادة ايضا, حيث يعلق المعلق/ ان هتلر سيقوم ببناء الة دعائية وارهاب لاقناع وتعبئة الالمان.
- لقطة اخرى قريبة لعلم النازية يصاحبها تعليق / وفي نهاية المطاف وللتعريف بالدولة النازية من خلال فكرة القوة والتخويف من خلال الوحدة, شعب واحد رايخ واحد وقائد واحد.
- مشهد اخر ,ليس من فيلم انتصار الارادة, يصور الحريق الذي التهم مبنى البرلمان الالماني , يصاحبه تعليق / ان هتلر استطاع ان يوظف هذا الحادث في الدعاية لنفسه من خلال نسب الحريق الى الشيوعيون وعلى اثره اصدر مرسوما بشأن حماية الشعب والافراد, وذلك من خلال تعليق حق الدولة في التجمع وحرية التعبير وحرية الصحافة, مما اعطى لنظامه سلطة قمع المطبوعات واعتقال المعارضين السياسيين من دون توجيه تهم محددة لهم.
- مشهد اخر من فيلم انتصار الارادة, الذي يظهر وبلقطات بعيدة مجتزئة من المشهد الاصلي لمجاميع كبيرة من الشباب في الملعب, فيه كراديس من الشباب المتطوع في معسكرات تدريب الشباب , يصحبها تعليق يقول/ كان الشباب الالماني مهتمين بشكل لا يصدق بالحركة الاشتراكية الوطنية الالمانية جراء تعرضهم للدعاية النازية داخل وخارج الفصول الدراسية لمن يعرفون بشبيبة هتلر.
- مشهد اخر يتناول فيلم انتصار الارادة بمجموعة متتالية ومجتزئة من مشاهد الفيلم الذي يصفها المعلق/ بان ذروة الدعاية النازية التي تصور هتلر كزعيم متفرد كان فيلم عام ١٩٣٥ انتصار الارادة, او الاصح انتصار الاشرار /,حسب وصف المعلق.

- لقطة من فيلم انتصار الارادة لطفل تحمله امه وهو يسلم على هتلر ويمسك يده وهو يبتسم, يعلق عليها المعلق/ بان الاطفال ذوي الضفائر الشقراء الذين استقبلوه, قد تم تنشئتهم هكذا بواسطة هتلر.
- مشهد اخر يصور البنيان والعمارة التي ركز عليها في فيلم انتصار الارادة, تعلق عليها احدى ضيوف الفيلم / بان هذه البنايات قد صممت اصلا وبنيت بهندسة معمارية كلاسيكية نازية جديدة لاماكن التجمهر قبل تصوير الفيلم, كنوع من العمارة السينمائية المصممة لتبدو جيدة بالنسبة للكاميرا, وكانه نوع من مسارح هوليوود الكبيرة.
- مشهد من لقطات متعددة ومجتزئة من فيلم انتصار الارادة لتحية الناس لهتلر بتحيتهم المعروفة مع لقطات لاستعراض الجيش ولقطات لاليات عسكرية المانية تستعرض في شوارع المانيا, يصحبها تعليق بالقول / ان هذا الفيلم الدعائي بالاساس كان موجها للداخل, الى الشعب الالماني وللحزب نفسه داعيا الجميع للتوحد.
- مشهد لاحق من انتصار الارادة لهتلر وفي خطاب لهتلر(بصوته) مع جمهرة من السياسيين والعسكريين والذي يتحدث فيه عن وجوب قيادة النازية للامة لاننا اصحاب الدماء النقية التي اوجبت علينا قيادة الامة وعدم الاستسلام ابدا, ثم يعلق المعلق / بان هذه هي اللحظة التي اصبح بها هتلر اله للالمان.

ونلاحظ من خلال المشاهد السابقة ان صانع الفيلم عمد الى اجتزاء مشاهد ولقطات وخطابات لهتلر بطريقة قصدية وفنية, كانت قد وضفت اصلا كدعاية له, لاستخدامها في ايصال فكرة مناهضة لما اوجدت اصلا له واسباغها بفكرة واديولوجية العمل الجديد.

**النتائج:-**

١- الوثائق التي تم استخدامها في انموذجي البحث الفلمية هي وثائق تتسم بالاصالة والواقعية , وهي افلام مصورة سينمائيا.

٢- الوثائق الفلمية التي صورت في فيلم انتصار الارادة هي افلام سبق الاعداد لها باختيار اماكن واوقات وكيفية التصوير في فترة تسنم حكم هتلر للحكم في عام ١٩٣٣ الى سنة عرض الفيلم عام ١٩٣٥.

٣- اعتمد صانع فيلم انتصار الارادة على صوت الشخصيات التي ظهرت في العمل ولم يستخدم التعليق الخارجي ولا المقابلات الشخصية, واختار المناسبات والخطب التي تعكس صورة ايجابية عن النازية وهتلر.

٤- وظف صانع العمل المشاهد واللقطات باسلوب فني من خلال استخدامها بطريقة خدمت اديولوجيته في الترويج لهتلر وسياسته النازية.

٥- اعتمد صانع فيلم (طرق هتلر المظلمة للتلاعب), الانموذج الثاني على الافلام المصورة سينمائيا في اوقات واماكن متعددة خلال فترة حكم هتلر كلها, كما اعتمد المقابلات الشخصية لاكاديين وباحثين متخصصين في التاريخ من دول مختلفة ممن يناهضون هتلر وسياسته.

٦- عمد صانع في الانموذج الثاني الى اجتزاء اللقطات والمشاهد الفلمية من الوثائق المستخدمة سواء من فيلم انتصار الارادة الدعائي او غيره , بطريقة المونتاج الفني وسلسلها باسلوب يخدم فكرة واديولوجية الفيلم المناهضة لهتلر وللنازية.

٧- في الانموذج الثاني تم توظيف التعليق الصوتي الخارجي كاسلوب لاشباع فكرة واديولوجية العمل, كما تم اختيار مقاطع مجتزئة من خطابات هتلر والتي

اعتبرها صانع الفيلم عنصرية وتحريضية , وذلك من خلال اظهار صوت الشخصية في مقطع محدد ومن ثم التعليق عليه واسباغه بالفكرة المؤدلجة للعمل.

**الاستنتاجات:-**

١- يمكن تزييف الوثيقة من خلال الاساليب والتقنيات الفنية والتعليق الصوتي.
٢- يمكن ان توظف نفس الوثيقة بشكل موافق او مضاد لما وجدت لاجله اصلا.

**التوصيات:** دراسة الاديولجية المضمنة لفكرة الفيلم السينمائي الدرامي.

**الهوامش:**

(١) عبدالله العروي , مفهوم الايديولوجيا, ط١,المركز الثقافي العربي, المغرب الدار البيضاء, ٢٠١٢,ص٩.

(٢)عبدالله العروي , مفهوم الايديولوجيا, مصدر سابق, بتصرف, ص١٠.

(٣)القراءة الابستيمولوجية للتراث عند محمد عابد الجابري, تحرير الوعي العربي من سطوة الايديولوجيا, مركز دراسات الوحدة العربية, موقع الكتروني, تاريخ الاقتباس/٢٧ /١٢/ ٢٠٢١

(٤) قيس الزبيدي, الاديولوجيا والفيلم مقدمة نظرية, موقع شبكة الجزيرة الاعلامية الوثائقية, موقع الكتروني ,تاريخ الاقتباس ,٢٧ / ١٢ / ٢٠٢١.
https://doc.aljazeera.net/magazine/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-

(٥) عبدالله ابراهيم ,ما هي الايديولوجيا, علم الافكار ام الافكار من دون علم, ط١, مركز دراسات فلسفة الدين , بغداد ,٢٠١٧,ص٨.

(٦), تعريف ومعنى وثيق في معجم المعاني الجامع, المعاني: لكل اسم معنى ,–معجم عربي, موقع الكتروني, تاريخ الدخول/١ / ١/ ٢٠٢٢, https://www.almaany.com/ar/dict/ar–/ar/%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82

(٧) د.شوقي الجمل ,د.عبدالله عبدالرزاق , الوثائق التاريخية دراسة تحليلية, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات , القاهرة, ٢٠٠٠ , ص٣–٤.

(٨) محمد احمد حسين, الوثائق التاريخية, مطبعة جامعة القاهرة, مصر, ١٩٥٤,ص١٠.

(٩)تعريف الوثيقة وانواعها, المرسال, موقع الكتروني, تاريخ الدخول, ١ /١ /٢٠٢٢, https://www.almrsal.com/post/1021329

(١٠) د.شوقي الجمل ,د.عبدالله عبدالرزاق , الوثائق التاريخية دراسة تحليلية, مصدر سابق, ٢٠٠٠,ص٣.

(١١) هاشم النحاس , ماهية الفيلم التسجيلي/ الوثائقي , موقع شبكة الجزيرة الوثائقية , ٩ /١ /٢٠٢٢ https://doc.aljazeera.net/magazine/2012/12/20121230127389 5676.htm

(١٢)باتريشا أوفدرهايدي , الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جدا ,ط١, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , , القاهرة ,٢٠١٣,ص١١.

(١٣) محمود سامي عطاالله, الفيلم التسجيلي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ١٩٩٥, ص١٠.

(١٤) باتريشا أوفدرهايدي , الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جدا ,مصدر سابق , بتصرف ص٩– ١٠.

(١٥) نفس المصدر السابق, بتصرف, ص٢٨.

(١٦) نفس المصدر السابق, ص٢٩.

**المراجع:-**


١- , القراءة الابستيمولوجية للتراث عند محمد عابد الجابري, تحرير الوعي العربي من سطوة الايديولوجيا, مركز دراسات الوحدة العربية, موقع الكتروني, تاريخ الاقتباس/٢٧ /١٢ /٢٠٢١ .

٢- , تعريف ومعنى وثيق في معجم المعاني الجامع-معجم عربي, المعاني: لكل اسم معنى, موقع الكتروني, تاريخ الدخول/١ / ١/ ٢٠٢٢.

٣- باتريشا أوفدرهايدي , الفيلم الوثائقي: مقدمة قصيرة جدا , ط١, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة ,٢٠١٣.

٤- تعريف الوثيقة وانواعها, المرسال, موقع الكتروني, تاريخ الدخول, ١ /١ /٢٠٢٢, https://www.almrsal.com/post/1021329

٥- د.شوقي الجمل ,د.عبدالله عبدالرزاق , الوثائق التاريخية دراسة تحليلية, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات, القاهرة , ٢٠٠٠.

٦- عبدالله ابراهيم ,ما هي الايديولوجيا, علم الافكار ام الافكار من دون علم,ط١, مركز دراسات فلسفة الدين ,بغداد, ٢٠١٧.

٧- عبدالله العروي , مفهوم الايديولوجيا, ط١, , المركز الثقافي العربي , المغرب الدار البيضاء, ٢٠١٢.

٨- قيس الزبيدي, الايديولوجيا والفيلم مقدمة نظرية, مقالة, موقع شبكة الجزيرة الاعلامية الوثائقية, موقع الكتروني , تاريخ الاقتباس ,٢٧ / ١٢ / ٢٠٢١. https://doc.aljazeera.net/magazine

٩- محمد احمد حسين, الوثائق التاريخية, مطبعة جامعة القاهرة, مصر, ١٩٥٤.

١٠- محمود سامي عطاالله, الفيلم التسجيلي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ١٩٩٥.

١١- هاشم النحاس , ماهية الفيلم التسجيلي / الوثائقي, موقع شبكة الجزيرة الوثائقية ,موقع الكتروني, تاريخ الدخول, ٩ /١ /٢٠٢٢/ http://doc.aljazeera.net/magazine /